

هذه الصفحة مخصصة للقاء المحامين وهي تناقش قضايا قانونية وتلخص خبرة المحامي الطويلة في هذه المهنة المهمة. كما أنها تطرح حلولاً قانونية لبعض المشكلات وتعطي مقترحات مهمة لتعديل بعض القوانين أو تطويرها. للتواصل مع "الأنباء" فاكس 24831217 Moamen\_m8@hotmail.com

إعداد: مؤمن المصري



## أكد أن حبه للمحاماة نبع من عشقه للأفلام العربية القديمة



# المحامي مرهج الظفيري: القروض .. صدام مزمن في كل بيت كويتي

ماذا ترى في الإبعاد الإداري؟ أنا أرى أنه غير قانوني، فالإبعاد الإداري فيه بعض الظلم، فهناك أشخاص في وجودهم ضرر على البلد لابد من إبعادهم سواء قضائياً أو إدارياً، ولكن هناك أشخاص تكون عليهم قضايا بسيطة جداً كمخالفة مرور أو دين أو غيرها من القضايا البسيطة التي يمكن حلها بشكل ودي، فلا أرى مبرراً لإبعاد مثل هؤلاء، فيجب ألا يعاقب المرء على الجرم مرتين، فتعاقبه بالحبس ثم تبعده إدارياً بعد انقضاء العقوبة، فأفضل شيء أن يكون الإبعاد بيد القضاء فقط. مجال لانتشار الجريمة

ما رأيك في قضية «البدون»؟ وكيف ترى الحل الأمثل لها؟

البدون هم أشخاص يعيشون بيننا ومنهم أقرابنا لنا ومنهم أصدقاء لنا ومنهم أصدقاء لنا وهم من أهل البلد، ولكن حل مشكلة البدون أن يبد أصحاب القرار في البلد ولا أمك أن يناقش حل هذه القضية، ولكن أتمنى أن تحل هذه القضية وأن يعطى كل ذي حق حقه. ولو نظرنا إلى هذه المشكلة من الناحية الاجتماعية لوجدنا أن البطالة متفشية بين أفراد هذه الفئة مما يفتح المجال أمامهم لانتشار الجريمة بانواعها.

حدثنا عن محكمة الجنائية الدولية؟ محكمة الجنائيات الدولية كمسمى مفرح والعالم اليوم بحاجة إلى محكمة الجنائيات الدولية، بشرط أن تكون هذه المحكمة محايدة لا تكيل بمكيالين فتكون محكمة دولية بمعنى الكلمة فتشمل الكل وتدافع عن الكل وتعطي الحق لصاحبه مهما كان توجهه ومهما كانت ثقافته.

هل يحق لحام كويتي أن يترافع أمام المحاكم الأخرى في دول مجلس التعاون أو غيرها من الدول؟

يفترض أنه يحق للمحامي الكويتي أن يترافع في أي دولة من دول مجلس التعاون. وقد قرأت الاتفاقية التجارية التي تعطي الحق لأي محام خليجي أن يترافع في أي دولة خليجية. ولكن هناك خصوصيات لبعض الدول التي أقرضت أن يكون المحامي الذي يترافع في محاكمها في محاكمها أن ترافع إقامة دائمة في البلد. ولكن إذا أردت أن ترافع في البلد في قضية محددة يمكنك الحصول على إذن من وزير العدل في البلد الذي تريد أن ترافع فيه، ومن ثم تقوم بالترافع أمام المحامي الخليجي. فتدفع في المحاكم الخليجية في أي بلد بدون شروط مسبقة.

حل النزاعات التجارية ماذا ترى في التحكيم؟ أنا أعتبره شيء جيد ومعاون للقضاء وهو يساهم في حل بعض النزاعات التجارية وأنا أعتبره شيء صحي ومفيد.

ما أهم القضايا التي تهم الشارع الكويتي؟ هي القضايا المالية وقضايا القروض والبنوك، ولا تحد بيتنا كويتياً إلا وبه مشكلة من المشكلات المالية المتعلقة بالقروض أو الديون. فقد صارت قضية القروض صداماً مزماً في كل بيت كويتي وهناك مواطنون عليهم ضبط وإحضار بسبب هذه المشاكل المالية.

ما الدرس الذي تعلمته من مهنة المحاماة؟ المحاماة علمتني الصبر وعلمتني ألا أحكم على الإنسان من خلال مظهره. واستفدت من الكثيرين من حولي وتعلمت من الإنسان يمكن أن يقع هو نفسه في أي مشكلة وأنه ليس هناك شخص بعيد عن الوقوع في الخطأ. والمهنة جعلتني أتعامل مع نوعيات مختلفة من البشر، وقد استفدت بصفة شخصية من هذه المهنة.

هل لديك ما تريد إضافته أو ترى أننا نسينا شيئاً لم نسالك عنه؟ أتمنى من جميع المحامين ألا يندفعوا وألا يخطئوا في حق موكل محام آخر أمام المحكمة لأننا نلاحظ هذا الأمر في كثير من القضايا. فعندما يقوم المحامي بسبب أو قذف متهم محام آخر يشعر المحامي الآخر بأنه قد سبه هو أو قذفه هو نفسه.

عن عرضه، وأحياناً يكون الإنسان في حالة غضب ولا يكون في نيته أن يرتكب الجريمة، فليس كل متهم مجرماً.

يواكب الواقع ما رأيك في قانون المحاماة الحالي؟ قانون المحاماة في وقتنا الحالي قانون يواكب الحقبة التي نعيشها، ولكن قد تكون هناك نقاط في هذا القانون وأنا لا أمك أن يناقشها ولكن نتركها للاستاذة في جمعية المحامين الذين قد يرون أشياء تستحق التعديل أو التطوير.

الرجل مظلوم هل لديك تحفظات على قانون الأحوال الشخصية؟

قانون الأحوال الشخصية لا نقول إنه سيء ولكن لنا بعض الملاحظات عليه، فالرجل ليس له شيء في هذا القانون بالمره، فقد أعطى القانون المرأة كل شيء. فإذا كان الأولاد في حضنة والدتهم بعد الطلاق يكون للرجل حق رؤية أبنائه، والرؤية محددة ومقننة، فالقانون للأسف لم يعط الرجل حقوقه كاملة، وقد تسبب هذا القانون في كثير من حالات الطلاق في البلد.

فقد يكون الرجل لديه أسرة أخرى ويكون دخله محدوداً، وتأتي الزوجة الأولى وترفع دعوى نفقة، فتأتي المحكمة وتفرض عليه نفقة تكون أكبر من طاقتة، وهذا الحكم قد يخلق مشاكل أخرى، وقد يخلق طلاقاً آخر. فهناك كثير من المشكلات في هذا القانون يجب تداركها.

ماذا ترى في قانون المرافعات؟ أنا أعتبر قانون المرافعات الكويتي من أفضل قوانين المرافعات، فهو من القوانين المميزة التي يجب أن نفخر بها. وأنا أعتبر قانون المرافعات الكويتي قانوناً متكاملاً.

لا بد من التعديل ما ملاحظتك على قانون الجزاء الكويتي؟

هناك بعض القصور في قانون الجزاء الكويتي، فهناك مواد قد لا تناسب الزمن الذي نعيش فيه. فنحن كمسلمين وكمجتمع محافظ هناك مواد في قانون الجزاء لا تتناسب مع أخلاقياتنا وثقافتنا. كالمادة المتعلقة بجريمة الزنا، للأسف هذه المادة يجب تعديلها لأنها تتعلق بامر من الأمور الخطيرة في القانون، فهي تنص على أن الرجل إذا ضبط متلبساً بجريمة الزنا وتنازلت زوجته عن الدعوى تسقط الدعوى مباشرة قبل المرأة التي ضبطت معه في الجريمة حتى ولو لم يتنازل زوجها والأمرف نفسه بالنسبة للمرأة إذا تنازل زوجها تسقط الدعوى عن الرجل الذي ضبطت معها في الجريمة حتى وإن لم تتنازل زوجته.

متساوية في الحقوق هل هناك مطالب أو عيوب في قانون الإجازات؟

أنا أرى أن هناك انقصاصاً في حق المستاجر، وقد عاصرت الكثير من القضايا في هذا الشأن، ونتمنى أن يكون حق المستاجر وحق المؤجر متساويين، حتى لا نظل أحداً.

لا حاجة لوجود كيان آخر

إلام يهدف بعض المحامين من السعي لإشهار اتحاد مكاتب المحامين؟ مع احترامي وتقديري للزملاء في اتحاد مكاتب المحامين، إلا أنني أعتقد أنه ليس من المنطقي أن يكون هناك كيان مخالف للجمعية المحامين الكويتية، فاعتقد أن الجمعية كافية جداً للقيام بالصور المطلوب لخدمة المحامين الكويتيين، والشباب في جمعية المحامين غير مقصرون في الواقع، وهذا شيء تلاحظه بدءاً من رئيس مجلس الإدارة إلى أصغر موظف فيها، فهم دائماً يحاولون تيسير أمور المحامين وحتى وكلاء المحامين ومدوبي المحامين، ويقفون مع المحامين في مشاكلهم، فلا أرى حاجة لوجود كيان آخر بجانب الجمعية مع احترامي للزملاء في الاتحاد.



نجله الدكتور رائد

التي كانت عبارة عن تحريات مكتوبة حيث قام مجريها بأخذ بيانات المتهم من واقع بطاقته المدنية وحصل منه على المعلومات التي قال إنها من خلال التحريات. فهناك أخطاء إجرائية واضحة وضوح الشمس في كيد السماء. وهذا ما تدعني في الحقيقة إلى الترافع عن المتهم في هذه القضايا لنين للمحكمة وأن هناك أخطاء تمسنا جميعاً، تمس القانون ونمس الدستور يجب أن نتصدى لها. فنحن كقضاء واقف يجب أن نواصل هذه الفكرة إلى القضاء الجالس حتى يتخذ قراره في هذه القضايا، وأنا أعتبر نفسي قد نجت في قضايا «وحش حولي» لأن أغلب القضايا كانت محكومة بالإعدام في أول درجة، وقد تغيرت هذه الأحكام من الإعدام إلى الحبس المؤبد.

ما تفسيرك إن إداة المتهم في كل القضايا، فلم يحصل المتهم على البراءة في أي قضية؟ قضية «وحش حولي» هي قضية رأي عام، وقضايا الرأي العام دائماً تأخذ زخماً كبيراً في وسائل الإعلام، ونحن نحترم قضاءه ونجله ونفخر به، وعندما يتسار للقضاء بالبناء فنحن يصيبنا جانب كبير من الفخر بهذا القضاء. ولكن مهما كان، فالقضاء بشر، فانا عن نفسي أتأثر في بعض القضايا عندما أسمع أن شخصاً قام بخطف طفل واعتدى عليه، وهم أطفال صغار السن وأبرياء لا حول لهم ولا قوة، تجدني متأثر وأكن ضغينة للإنسان الذي قام بهذا الفعل. وفي النهاية نقول إن أي متهم له الحق في وجود محام للدفاع عنه، والمحاكم تنتدب محامين للدفاع عن المتهمين في القضايا الجنائية عندما لا يكون لديهم محامون.

هل يمكن أن تقبل الدفاع عن متهم وأنت تعلم أنه مرتكب الجريمة؟

على حسب، فليس كل من يرتكب جريمة مجرماً، فلابد أن يبحث المحامي عن أسباب ارتكاب المتهم للجريمة ويبحث عن ملاسبات وقوع الجريمة وأن يقوم بدراسة ملف القضية جيداً قبل أن يقبلها، فأحياناً يكون المتهم ارتكب الجريمة بأن دفع إليها دفعا، وأحياناً يكون قد ارتكبها دفاعاً عن نفسه أو دفاعاً

## حكممة الجنائية الدولية يجب أن تكون محكمة لكل ولا تتأثر بأي نظام



المحامي الظفيري متحدثاً للزميل مؤمن المصري

## «وحش حولي» قضية رأي عام ولذلك حظيت بكل ذلك الإهتمام الاعلامي وصارت حديث الشارع

تعتبر أهم قضية ترافعت فيها قضية «وحش حولي»، فحسب ما كتب عن «وحش حولي» أنه كان يعمل بأحد الأندية الصحية بالجارية (وهو ناد أسفل العمارة التي يقع فيها مكتبنا). وعقب القبض عليه لم يكن في بالي أنني سأترافع في هذه القضية في يوم من الأيام. ولكن اتصال الزميل العزيز منتصر الزيات من مصر بي ورغبته في المجيء إلى الكويت للدفاع عن «وحش حولي» هو الذي وضعني في هذه القضية. فوعدت الأخ منتصر بأن أقوم باتخاذ الإجراءات التي تتيح له المجيء إلى الكويت للترافع في القضية من خلال مكتبنا. وهذا الأمر يستلزم أن يكون لديك توكيل من المتهم نفسه. فقممت بالاتصال بالمتهم وحصلت منه على توكيل بالدفاع عنه، وقدمت كتاباً إلى وزير العدل لقدم الأستاذ منتصر الزيات إلى الكويت للدفاع عن الرجل، وقد حصلت على موافقة وزير العدل في ذلك وجاء الأستاذ منتصر إلى الكويت، وهذا الأمر يتطلب أيضاً أن يترافع المحامي الأصلي عن المتهم، ووجدت أنه يجب على أن أحضر نفسي للمرافعة بغض النظر عن التأخير في القضايا، فالإعلانات أحياناً تتكرر مرتين وثلاث وأربع مرات حتى يتم الإعلان الصحيح.

ما أهم مشكلات التقاضي والمتقاضين؟ هناك مشكلة قسم الإعلان التي تسبب الكثير من التأخير في القضايا، فالإعلانات أحياناً تتكرر مرتين وثلاث وأربع مرات حتى يتم الإعلان الصحيح. فأحياناً توضع عناوين وهمية لبعض المتقاضين، فتجد العنوان في بطاقتهم المدنية في مكان بينما هم يقفون بالفعل في مكان آخر. وهناك أيضاً مشكلة التنفيذ، ونحن لا نقف بحق الناس العاملين بهذه الأقسام فهم مجتهون ولكن كثرة المتقاضين وكثرة عدد القضايا وملفات التنفيذ تجعل الخطأ وارد، فالقاعدة المعروفة تقول: من يعمل يخطئ.

ومن المشاكل التي تواجه المتقاضين أيضاً مشكلة ضباط الدعاوى، الذين يكتبون الدعاوى على هيئة ديباجة محفوظة بعكس المحامي الذي يترافع على جميع الأعمال القانونية من خلال عمله اليومي بين المحاكم المختلفة ومواجهة المهنة القضائية في كل قضية يترافع فيها، فنكون لديه خبرة في التعامل مع القضايا تختلف تماماً عن خبرة ضباط الدعاوى الذين يعملون وكانهم موظفين يقومون بعمل تقليدي ليس فيه إبداع.

المدني والجزائي

ما نوع القضايا التي تحب أن توكل اليك؟ مكتبتنا يقبل جميع القضايا ولدينا متخصصون في هذه القضايا، أما أنا شخصياً فأحب القضايا المدنية وبعدها القضايا الجنائية. فالمدني هو أبو القوانين وهو يعطيك فسحة كبيرة للبحث، والقضايا المدنية، ناهيك عن مكسبها المادي، تعطيك سمعة طيبة كمحام، فالبعض يعتقد أن القضاء الجنائي هو الذي يعطي سمعة طيبة للمحامي، ولكنني لست مع هذا الرأي، فهناك محامون لديهم كثير من المسألة القضايا الجنائية تحتاج إلى مهنة معينة في المحامي، تحتاج إلى موهبة، وتحتاج إلى ملكة مع إتقان للغة العربية وسرعة البديهة.

«وحش حولي» هي الأهم

ما أهم القضايا التي ترافعت فيها أو صادفتك؟

محام سعودي ولد وترعرع في الكويت. يرى أن حصوله على الجنسية الكويتية شرف له إلا أنه يعزى بكونه سعودي الجنسية. عمل بالقضاء العسكري لمدة خمسة عشر عاماً ثم استقال لكي يتمكن من ممارسة المهنة التي عشقها منذ الصغر. إنه المحامي مرهج رديف الظفيري الذي علمته المحاماة ألا يحكم على الناس من خلال المظهر كما علمته الصبر. يعتبر الإبعاد الإداري غير قانوني كما يعتبر القانون الجزائي هو المحك الذي يفرق بين محام وآخر.

أرجو تعريف القارئ بالمحامي مرهج الظفيري؟ المحامي مرهج رديف الظفيري خريج كلية الحقوق جامعة عين شمس عام 1985. وأنا عضو جمعية المحامين الكويتية، وفي الطريق للانضمام لاتحاد المحامين العرب. كيف كان مشوارك مع المحاماة منذ التخرج وحتى الآن؟

بعد تخرجي عملت بفرع التحقيقات بهيئة القضاء العسكري لمدة خمسة عشر عاماً وفي سنة 2000 قدمت استقالتي من الجيش وبدأت في ممارسة مهنة المحاماة. وفي البداية رفضت جمعية المحامين الكويتية تسجيلي كمحام بها لأنني سعودي الجنسية فتأخر تسجيلي حتى شهر يناير 2003. وقد بدأت مع زميلي المحامي تركي الظفيري الذي فتح مكتبه لي وأعطاني الفرصة لممارسة المهنة من خلال مكتبه وله الشكر على ذلك. وخلال هذه الفترة لم يكن لي الحق في الترافع بالمحكمة، واقتصر عملي

على حضور التحقيقات وكتابة المذكرات وغيرها من الأعمال القانونية باستثناء الترافع أمام المحكمة لأنني سعودي الجنسية. وعندما تم تسجيلي سجلت «محام د» وتميزت بامتيازات عديدة من البداية بناء على خبرتي في المجال القانوني، وعلى الفور قسمت بفتح مكتبي ومباشرة العمل به. كونه سعودي، ألم تحاول الحصول على الجنسية الكويتية بعد هذا المشوار الطويل بالسلك العسكري؟

فسي الحقيقة أنا بشر فني الحصول على الجنسية الكويتية فالكويت بلدي ولدت وترعرعت فيها وتعلمت في مدارسها وخدمت في جيشها سبعة وعشرين عاماً، فالكويت بالنسبة لي تعتبر بلدي، صحيح أنني سعودي الجنسية وأعز يسعوديتي ولكن بالنسبة لي لا فرق بين السعودية والكويت.

عشق منذ الصغر

ماذا تعني لك مهنة المحاماة؟ كنت محباً لمهنة المحاماة منذ صغري، وكان حبي هذا منيعاً متابعتي لبعض الأفلام العربية القديمة عندما كانت تبين لنا كيفية مراعاة المحامين في القضايا وكنت أتابع تلك المرافعات في الأفلام وأندج معها حتى عشقت المهنة والتفت بكلمة الحقوق وأنا في بالي هذه المهنة.

ملا حدثتنا عن هموم المهنة وأبرز مشكلاتها؟

المهنة مهنة سلسة بالنسبة لمن يتعامل معها بسلاسة، لكن نوعيات الموكلين تختلف، فهناك بعض الموكلين يشعرون كأنك جديد على المهنة رغم أنك قضيت عمرك فيها. وهذا يجعلك تبدل أقصى جهودك لتصل جهازاً لأي سؤال قد يطرحه عليك الموكل أو غير. فبعض الموكلين يدعون الشطارة وفيهم القانون، وعندما تناقشه تجد أنه يعرف بعض القصور القانونية وهي التي تجعله يظن أنه مسلم بالقانون. وأنا في الواقع لم أعط أي مسوكل أحملاً ورغبة عن قضيتيه بسل دائماً أكون صادقاً معه وأضع له كل الاحتمالات التي ستؤول إليها القضية حتى يكون على بيعة. وعادة ما تسع من الموكل أن القضية سهلة عندما تكسبها له، وإذا خسرت القضية يأتي إليك ويسك فيك مدعياً أنك قصرت فيها. فأرضاء الموكل غاية لا تدرى، ورغم هذا أنا لا ألوم الموكل لأن كل إنسان يريد مصلحة، والمحامي الشاطر لا يجعل الموكل يعيش في أحلام. بل يخبره بالحقيقة بأن نسبة النجاح في قضيتيه مثلا 70% أو 50%، وهكذا حتى لا يعيش في الوهم ثم يصدم بالواقع.

من الهوم الأخرى للمحامي أن أي هزة

## المهنة سلسة وبسيطة لمن يتعامل معها بسلاسة لكن نوعية الموكلين هي المشكلة الكبيرة